

عنوان التقرير

تكليف اخلاقيات البحث العلمي لمشروع تخرجي الذي يدرس "ادارة المخاطر ودورها في تعزيز نجاح مشاريع الطاقة المتجددة: دراسة تطبيقية على ادارة الطاقة المتجددة في الشركة السعودية للكهرباء"

إعداد الطالب/

منصور ماجد آل قطيم

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

مقدمة

يحظى البحث العلمي بمكانة محورية في تطوير المعرفة ودعم اتخاذ القرار في مختلف المجالات العلمية والمهنية، إلا أن قيمة البحث لا تقاس فقط بجودة منهجيته أو دقة نتائجه، بل ترتبط كذلك بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تحكم ممارسات الباحث في جميع مراحل الدراسة. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه أحد الأسس التي تضمن سلامة العملية البحثية وتحافظ على مصداقية المعرفة المنتجة.

وقد عرّف (Shamoo & Resnik, 2009) أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الباحث نحو الممارسات المسؤولة عند تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج، بما يضمن النزاهة والشفافية واحترام حقوق الآخرين. كما يشير (محمد، ٢٠١٢) إلى أن أخلاقيات البحث تمثل إطاراً ينظم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات والبيانات، ويهدف إلى حماية الأفراد والمحافظة على الثقة في البحث العلمي.

وتتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من دورها في الحد من الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز في تفسير النتائج، إضافة إلى إسهامها في حماية خصوصية المشاركين وصون حقوق الملكية الفكرية وتعزيز موثوقية الدراسات الأكاديمية. ولهذا أصبحت الجامعات والمؤسسات البحثية تولي اهتماماً متزايداً بالالتزام بالمعايير الأخلاقية باعتبارها شرطاً أساسياً لقبول الدراسات العلمية ونشرها.

وتكتسب هذه الجوانب أهمية خاصة في الدراسات التطبيقية التي تتناول موضوعات إدارية وتنظيمية ترتبط بالمؤسسات وبيئات العمل، ومنها الدراسة الحالية التي تبحث في دور إدارة المخاطر في تعزيز نجاح مشاريع الطاقة المتجددة داخل الشركة السعودية للكهرباء، حيث يتطلب التعامل مع البيانات والمعلومات المؤسسية الالتزام بمبادئ أخلاقية تضمن سرية المعلومات وموضوعية النتائج وسلامة الإجراءات البحثية.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها ومبادئها والقضايا المرتبطة بها، مع توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ في الدراسة الحالية بما ينسجم مع المعايير الأكاديمية المعتمدة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية جوهرية كونها تمثل الإطار الحاكم الذي يضمن سلامة الممارسة البحثية وجودة المخرجات العلمية، فهي لا تُعد مجرد قواعد تنظيمية، بل منظومة قيمية ومهنية تسهم في بناء الثقة بين الباحثين والمجتمع الأكاديمي.

وتبرز أهميتها في عدة جوانب أساسية يمكن تلخيصها فيما يلي: (عطية، مصطفى، ٢٠٢٤)

- تسهم في رفع مستوى الموثوقية العلمية من خلال ضمان أن النتائج المستخلصة مبنية على بيانات حقيقية وإجراءات تحليل دقيقة بعيدة عن التلاعب أو الانتقاء.
- تعمل على تعزيز النزاهة الأكاديمية عبر الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو إعادة استخدام أعمال الآخرين دون توثيق علمي سليم.

- توفر حماية حقيقية للمشاركين في البحث من خلال ضمان سرية معلوماتهم والحفاظ على خصوصيتهم، خاصة في الدراسات الميدانية التي تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات.
 - تدعم جودة البحث العلمي من خلال تعزيز الالتزام بالموضوعية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، مما يقلل من تأثير التحيزات الشخصية على النتائج.
 - تسهم في بناء بيئة بحثية عادلة تقوم على احترام حقوق الملكية الفكرية وتقدير جهود الباحثين السابقين من خلال التوثيق العلمي الدقيق.
 - تعزز الشفافية في العملية البحثية، حيث يصبح كل إجراء وكل نتيجة قابلاً للتتبع والمراجعة من قبل المجتمع العلمي.
 - تساعد على تطوير مهارات الباحثين في التعامل المسؤول مع البيانات، خصوصاً في ظل التطور المتسارع في أدوات التحليل الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي.
 - تقلل من المخاطر القانونية والأكاديمية التي قد تترتب على سوء استخدام البيانات أو انتهاك حقوق المشاركين أو المؤسسات.
 - تسهم في رفع مستوى الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والجهات المستفيدة من البحث، مما يزيد من فرص تطبيق النتائج في الواقع العملي.
 - تمثل أساساً ضرورياً لاستدامة الإنتاج العلمي، حيث إن غياب الالتزام الأخلاقي يؤدي إلى إضعاف تراكم المعرفة وفقدان مصداقية الدراسات.
 - تعمل على ترسيخ ثقافة المسؤولية العلمية لدى الباحث، بحيث يصبح الالتزام الأخلاقي جزءاً من الممارسة البحثية وليس مجرد متطلب شكلي.
- وبذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي لا تنفصل عن جودة البحث ذاته، بل تُعد عاملاً حاسماً في تحديد قيمة الدراسة ومدى اعتمادها في الأوساط الأكاديمية والمهنية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تمثل المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي الأساس الذي تُبنى عليه الممارسة البحثية السليمة، حيث تضمن التوازن بين متطلبات المعرفة العلمية وحقوق الأفراد والمؤسسات، وتحد من أي ممارسات قد تؤثر على مصداقية النتائج أو سلامة الإجراءات البحثية. ومن أهم المبادئ التالية: (العواضي، ٢٠٢٢)

✓ الأمانة العلمية

تعني الالتزام بنقل الأفكار والبيانات والنتائج بدقة، مع نسبها إلى مصادرها الأصلية دون تحريف أو اقتباس غير موثق.

وتُعد الأمانة العلمية حجر الأساس في بناء الثقة داخل المجتمع الأكاديمي، لأنها تمنع الانتحال وتضمن احترام جهود الباحثين الآخرين.

مثال توضيحي: عند استخدام نتائج دراسة سابقة حول سلوك المستهلك، يتم توثيق المرجع العلمي بدقة بدلاً من إعادة صياغة النتائج ونسبتها إلى الباحث الحالي.

✓ النزاهة العلمية

تشير إلى الالتزام بالصدق في جميع مراحل البحث، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج دون تلاعب أو تعديل مقصود.

وتسهم النزاهة في ضمان أن تعكس النتائج الواقع الفعلي للظاهرة المدروسة.

مثال توضيحي: عدم حذف الاستجابات التي لا تتوافق مع توقعات الباحث في دراسة ميدانية بهدف تحسين النتائج الإحصائية.

✓ الموضوعية

تعني الابتعاد عن التحيزات الشخصية أو الافتراضات المسبقة عند تفسير البيانات أو تحليلها.

وتساعد الموضوعية في الوصول إلى نتائج قائمة على الأدلة وليس على الانطباعات الفردية.

مثال توضيحي: تفسير نتائج استبيان رضا العملاء بناءً على البيانات الفعلية حتى وإن كانت النتائج أقل من المتوقع.

✓ السرية وحماية البيانات

يقصد بها الحفاظ على خصوصية المعلومات التي يتم جمعها من المشاركين، وعدم استخدامها أو نشرها بطريقة تكشف هويتهم.

وتزداد أهمية هذا المبدأ في البحوث التي تتضمن بيانات شخصية أو معلومات تنظيمية حساسة.

مثال توضيحي: تخزين بيانات المقابلات في ملفات مشفرة وعدم مشاركة أسماء المشاركين مع أي جهة خارج نطاق البحث.

✓ الموافقة المستنيرة

تعني الحصول على موافقة واضحة من المشاركين بعد تزويدهم بكافة المعلومات المتعلقة بالدراسة وأهدافها وطريقة استخدام البيانات.

ويضمن هذا المبدأ احترام حرية الفرد في اتخاذ قرار المشاركة من عدمه دون أي ضغط.

مثال توضيحي: تقديم شرح مختصر للمشاركين قبل تعبئة الاستبانة يوضح هدف الدراسة ومدة المشاركة وحقوقهم في الانسحاب.

✓ العدالة في التعامل مع المشاركين

يقصد بها معاملة جميع المشاركين بشكل متساوٍ دون تمييز أو استبعاد غير مبرر لأي فئة.

وتسهم العدالة في تحسين جودة البيانات من خلال ضمان تنوع العينة وشموليّتها.

مثال توضيحي: تضمين مشاركين من مستويات وظيفية مختلفة عند إجراء دراسة داخل مؤسسة بدلاً من التركيز على فئة إدارية واحدة.

✓ المسؤولية العلمية

تعني التزام الباحث بتحمل نتائج عمله العلمي، وضمان دقة المعلومات المقدمة وعدم استخدامها بشكل يضر بالآخرين أو يضلّل القارئ.

مثال توضيحي: مراجعة البيانات والتحقق من صحتها قبل نشر نتائج الدراسة أو تقديمها للجهة الأكاديمية. وتشكل هذه المبادئ مجتمعة الإطار الأخلاقي الذي يحكم جودة البحث العلمي، ويضمن إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاعتماد عليها في المجالات الأكاديمية والتطبيقية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية مجموعة من القضايا الأخلاقية التي قد تظهر في مراحل مختلفة من إعداد الدراسة وتنفيذها، وتمثل هذه القضايا تحدياً مباشراً أمام ضمان النزاهة العلمية وموثوقية النتائج، خصوصاً في الدراسات التي تعتمد على البيانات الميدانية أو التعامل مع معلومات حساسة. ومن أشهر القضايا الأخلاقية ما يلي: (Weinbaum et al., 2018)

✓ الانتحال العلمي

يقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج بحثية تعود لآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين بشكل علمي صحيح.

ويُعد من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً في الأوساط الأكاديمية.

مثال توضيحي: إدراج فقرة من دراسة منشورة في أحد المجالات العلمية ضمن البحث دون توثيق المصدر.

✓ تزوير البيانات

يشير إلى اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج معينة مسبقاً.

وتؤدي هذه الممارسة إلى تشويه الحقيقة العلمية وإضعاف مصداقية البحث.

مثال توضيحي: تعديل نتائج الاستبيان بحيث تظهر جميع الإجابات في اتجاه إيجابي لدعم فرضية البحث.

✓ التحيز البحثي

يحدث عندما تتأثر عملية جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها بآراء الباحث أو توقعاته الشخصية.

ويؤثر هذا التحيز على حيادية النتائج ودقتها.

مثال توضيحي: تفسير نتائج ضعيفة على أنها ناجحة فقط لأنها تتماشى مع الفرضية الأساسية للدراسة.

✓ انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها دون إذن مسبق، أو بطريقة تسمح بتحديد هويتهم.

مثال توضيحي: نشر بيانات شخصية لمشاركين في دراسة ميدانية دون إخفاء هويتهم أو ترميز معلوماتهم.

✓ تضارب المصالح

يظهر عندما تتداخل مصالح الباحث الشخصية أو المالية أو المهنية مع موضوعية البحث.

وقد يؤدي ذلك إلى توجيه النتائج بطريقة غير علمية.

مثال توضيحي: إعداد دراسة لصالح جهة معينة مع محاولة إظهار نتائج إيجابية تخدم تلك الجهة.

✓ النشر المكرر أو المزدوج

ويعني نشر نفس البحث أو نتائجه في أكثر من جهة علمية دون الإفصاح عن ذلك.

ويُعد هذا السلوك مخالفاً للأمانة العلمية.

مثال توضيحي: تقديم نفس الدراسة لأكثر من مؤتمر علمي في نفس الوقت دون الإشارة إلى ذلك.

✓ إساءة استخدام البيانات

يحدث عندما يتم استخدام البيانات التي جُمعت لغرض بحثي محدد في أغراض أخرى دون موافقة المشاركين.

مثال توضيحي: استخدام بيانات استبيان أعد لدراسة أكاديمية في تقارير إدارية أو تجارية خارج نطاق البحث.

✓ ضعف الحماية الرقمية للبيانات

مع الاعتماد المتزايد على الأدوات الرقمية، تظهر مخاطر تتعلق بتسريب البيانات أو الوصول غير المصرح به إليها.

مثال توضيحي: تخزين ملفات البحث في أجهزة غير مؤمنة أو مشاركتها عبر وسائل غير محمية.

✓ التحيز التأكيدي

وهو ميل الباحث إلى التركيز على البيانات التي تدعم وجهة نظره وإهمال البيانات التي تعارضها.

ويؤدي هذا النوع من التحيز إلى نتائج غير متوازنة.

مثال توضيحي: التركيز على إجابات تؤيد نجاح الظاهرة المدروسة وتجاهل الإجابات التي تشير إلى ضعفها.

✓ سوء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

يتمثل في الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي في توليد أو تحليل بيانات دون مراجعة علمية دقيقة. مثال توضيحي: استخدام أدوات تحليل آلي دون التحقق من صحة النتائج أو مطابقتها للبيانات الأصلية. وتوضح هذه القضايا أن الالتزام بالأخلاقيات لا يقتصر على مرحلة واحدة من البحث، بل يمتد ليشمل جميع مراحل إعداد الدراسة وتنفيذها، بما يضمن إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

لا تُترك الممارسات البحثية في العلوم الأكاديمية دون تنظيم، بل تخضع لمجموعة من القواعد والضوابط المؤسسية والأكاديمية التي تهدف إلى ضبط جودة البحث العلمي وضمان التزامه بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها عالمياً.

❖ لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث من أهم الجهات التنظيمية التي تُراجع الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية (Benos et al., 2005). وتتمثل مهمتها في تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين وضمان وجود إجراءات واضحة لحماية حقوقهم وسلامة بياناتهم.

مثال توضيحي: مراجعة استبيان دراسة ميدانية للتأكد من عدم احتوائه على أسئلة قد تكشف هوية المشاركين بشكل مباشر.

❖ التوثيق العلمي وفق APA

يُعد دليل APA أحد أهم الأنظمة المعتمدة في التوثيق العلمي، حيث يحدد طريقة الإشارة إلى المصادر داخل النص وفي قائمة المراجع. ويمثل الالتزام به جزءاً من النزاهة الأكاديمية لأنه يحافظ على حقوق الملكية الفكرية ويمنع الانتحال العلمي. مثال توضيحي: توثيق دراسة سابقة حول الأداء المؤسسي داخل متن البحث مع إدراجها في قائمة المراجع وفق الصيغة المعتمدة.

❖ لوائح الجامعات والمؤسسات البحثية

تضع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية مجموعة من اللوائح الداخلية التي تنظم عملية إجراء البحوث، وتشمل إجراءات جمع البيانات، والحصول على الموافقات، وحفظ المعلومات. وتساعد هذه اللوائح في توحيد الممارسات البحثية داخل المؤسسة وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية. مثال توضيحي: اشتراط موافقة رسمية من الجهة المختصة قبل إجراء أي دراسة ميدانية داخل مؤسسة حكومية أو خاصة.

❖ حماية المشاركين في البحث

تشمل القواعد الأخلاقية ضرورة احترام المشاركين وحماية حقوقهم في جميع مراحل البحث. ويتم ذلك من خلال ضمان السرية، وإبلاغهم بأهداف الدراسة، ومنحهم حرية المشاركة أو الانسحاب. مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة مستنيرة قبل تعبئة الاستبيان يوضح الهدف من الدراسة وطبيعة البيانات المستخدمة.

❖ تنظيم استخدام البيانات وحمايتها

تؤكد اللوائح الأخلاقية على ضرورة استخدام البيانات للأغراض البحثية فقط، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايتها من فقدان أو الاستخدام غير المصرح به. (عبدالقدوس، ٢٠٢٣) ويشمل ذلك تخزين البيانات في بيئات آمنة وتحديد مدة الاحتفاظ بها. مثال توضيحي: حفظ بيانات الاستبيان في ملفات محمية بكلمة مرور وعدم مشاركتها مع أطراف خارج نطاق الدراسة. وتشكل هذه القواعد واللوائح الإطار الرسمي الذي يضمن سير البحث العلمي وفق معايير دقيقة تحافظ على النزاهة العلمية وتدعم موثوقية النتائج.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي

يمثل التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي المرحلة الأكثر حساسية في الدراسات الميدانية، لأنه يرتبط مباشرة بطريقة التعامل مع المشاركين والبيانات وكيفية تحويل الإطار النظري للأخلاقيات إلى إجراءات واقعية داخل الدراسة. في هذه الدراسة تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم التعامل معها وفق ضوابط أخلاقية واضحة تبدأ من لحظة التواصل مع المشاركين وحتى مرحلة تحليل البيانات. وقد تم التأكيد للمستجيبين على أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن عدم المشاركة أو الانسحاب لا يترتب عليه أي آثار أو تبعات.

كما تم الالتزام بمبدأ السرية من خلال عدم جمع بيانات تعريفية مباشرة مثل الأسماء أو أرقام الهوية أو أي معلومات قد تكشف هوية المشاركين، والاكتفاء بالبيانات العامة المرتبطة بالمسمى الوظيفي والخبرة بما يخدم أهداف التحليل الإحصائي فقط.

وفيما يتعلق بالبيانات التي تم جمعها، فقد تم التعامل معها بوصفها بيانات بحثية محمية، حيث يتم حفظها في ملفات إلكترونية آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث، مع عدم مشاركتها مع أي جهة خارج نطاق الدراسة أو استخدامها لأي أغراض غير أكاديمية.

كما تم مراعاة الجانب الأخلاقي المرتبط بدقة الاستجابات، من خلال تجنب أي أسئلة قد تدفع المشاركين إلى تقديم إجابات غير واقعية أو متحيزة، إضافة إلى توضيح أن الهدف من الدراسة هو البحث العلمي فقط وليس التقييم الوظيفي أو المؤسسي.

ومن التحديات الأخلاقية المحتملة في هذا النوع من الدراسات احتمال تأثر بعض المشاركين بالرغبة في تقديم صورة إيجابية عن بيئة العمل، ولذلك تم تعزيز عنصر الطمأنينة لديهم من خلال التأكيد على سرية البيانات وعدم ربطها بأي تقييم إداري.

كما تم الالتزام بالحياد الكامل عند تحليل النتائج، بحيث يتم عرض النتائج كما تظهرها البيانات دون انتقاء أو توجيه، بما يضمن الحفاظ على المصداقية العلمية وعدم التأثير بالافتراضات المسبقة. وبذلك فإن التطبيق العملي للأخلاقيات في هذه الدراسة لا يقتصر على جانب نظري، بل يمثل ممارسة فعلية تهدف إلى حماية المشاركين وضمان جودة البيانات وتعزيز موثوقية النتائج العلمية.

الخاتمة

تؤكد أخلاقيات البحث العلمي في مجملها أنها ليست مجرد متطلب أكاديمي شكلي، بل عنصر جوهري يحدد جودة البحث ودرجة موثوقية نتائجه. فالتزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية ينعكس بصورة مباشرة على سلامة الإجراءات البحثية ودقة البيانات وموضوعية التحليل، وهو ما يرفع من القيمة العلمية للدراسة ويجعل نتائجها قابلة للاعتماد والتطبيق.

وقد أظهر هذا التقرير أن القضايا الأخلاقية في البحث العلمي تتنوع بين ما يرتبط بسلوك الباحث مثل الانتحال وتزوير البيانات، وما يتعلق بعلاقته بالمشاركين مثل حماية الخصوصية والحصول على الموافقة المستنيرة، إضافة إلى القضايا الحديثة المرتبطة باستخدام البيانات الرقمية والتقنيات الحديثة.

كما تبين أن وجود أطر تنظيمية واضحة مثل لجان أخلاقيات البحث العلمي، والأنظمة المؤسسية، ومعايير التوثيق العلمي يساهم في ضبط العملية البحثية وتقليل الانحرافات الأخلاقية، مما يعزز من جودة الإنتاج العلمي واستدامته. وفي ضوء ذلك، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يمثل أساساً ضرورياً لضمان إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة، تدعم التطور الأكاديمي وتخدم المجال التطبيقي في مختلف التخصصات الإدارية والإنسانية.

المصادر والمراجع

- العواضي، أ. ب. س. ب. خ. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية*, ٣٨ (٠٠٢), ١٠٥-١٥٥.
- عبدالقدوس. (٢٠٢٣). أخلاقيات البحث العلمي. *البحث الإسلامي*, ٦٩ (٠٠٦), ٦٤-٧١.
- عطية، مصطفى، أ. (٢٠٢٤). مفاهيم وعناصر البحث العلمي. *مجلة الأرائك للعلوم والإنسانيات*, ٠٠٠ (٠٠٤), ٩٢-١٣٩.
- محمد، خ. أ. (٢٠١٢). أخلاقيات البحث العلمي. *مجلة العدل*, ١٤ (٠٣٥), ١٥٠-١٦٠.
- Benos, D. J., Fabres, J., Farmer, J., Gutierrez, J. P., Hennessy, K., Kosek, D., Lee, J. H., Olteanu, D., Russell, T., Shaikh, F., & Wang, K. (2005). Ethics and scientific publication. *Advances in Physiology Education*, 29(2), 59-74. <https://doi.org/10.1152/advan.00056.2004>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2009). *Responsible Conduct of Research*. Oxford University Press.
- Weinbaum, C., Landree, E., Blumenthal, M. S., Piquado, T., & Gutierrez, C. I. (2018). *Ethics in Scientific Research: An Examination of Ethical Principles and Emerging Topics* (No. RR2912). Article RR2912. <https://apps.dtic.mil/sti/html/tr/AD1096839/>